قوله امرا كان امرا او ... والوعد والوعيد مثلا

مثلا خبر ومن حيث تعلقه بان الطائع له الجنة وعد ومن حيث تعلقه بان العاصي يدخل النار
وعيد الى غير ذلك وتعلقه بالنسبة لغير الامر والنهي تعلق تنجيزي قديم ... واما
بالنسبة للامر والنهي فان لم يشترط فيهما وجود المامور والمنهي فكذلك وان اشترط فيهما
ذلك كان التعلق فيهما صلوحيا قبل وجود المامور والمنهي وتنجيزيا حادثا بعد وجوده
واعلم ان كلام الله يطلق على الكلام النفسي القديم بمعنى انه صفة قائمة به تعالى وعلى الكلام
اللفظي بمعنى انه مخلوقه وليس لاحد في اصل تركيبه كسب وعلى هذا المعنى يحمل قول السيدة
عائشة ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى واطلاقه عليهما قيل بالاشتراك وقيل
حقيقي في النفسي مجاز في اللفظي وعلى كل من القولين ما بين دفتي المصحف كلام الله فمن
كفر الا ان يريد انه ليس هو الصفة القائمة بذاته تعالى ومع كون اللفظ الذي يقرأ حادثا
لا يجوز ان يقال القرآن حادث الا في مقام التعليم لانه يطلق على الصفة القائمة بذاته
تعالى ايضا لكن مجازا على الاصح فربما يتوهم من اطلاق ان القرآن حادث ان الصفة القائمة
بذاته تعالى حادثة ولذلك ضرب احمد بن حنبل وحبس على ان يقول بخلق القرآن فلم
يرض وقال السنوسي وغيره من المتقدمين ان الالفاظ التي نقرا ونعتقد دلالتها على الكلام
القديم وهذا خلاف التحقيق لان بعض مدلوله قديم كما في قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي
القيوم وبعض مدلوله حادث كما في قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى والتحقيق ان
الالفاظ تدل على بعض مدلول الكلام القديم لانه يدل على جميع الواجبات والجائزات
والمستحيلات فالالفاظ التي نقرؤها تدل على بعض من المدلول فلو كشف عنا الحجاب
وفهمنا من الكلام القديم طلب اقامة الصلاة مثلا نفهم ذلك من قوله تعالى اقيموا الصلاة
ويصح ان يكون المراد ان الكلام اللفظي يدل على الكلام النفسي دلالة عقلية التزامية بحسب
العرف فان من اضيف له كلام لفظي دل عرفا على ان له كلاما نفسيا وقد اضيف له تعالى
كلام لفظي ... كالقرآن فانه كلام الله قطعا بمعنى انه مخلوقه في اللوح
المحفوظ فدل التزاما بحسب العرف على ان له كلاما نفسيا وهذا هو المراد من قولهم القرآن
حادث ومدلوله قديم فالدال والمدلول هو الكلام النفسي وتكفي المناسبة الاجمالية وان لم يكن
اللفظي .

اللفظي تابعا للذات وفهم القرافي ان المراد المدلول الوضعي فقال منه قديم كوجود ذات
الله وصفاته وحادث كخلق السموات ومستحيل كاتخاذ الرحمن ولدا كما بسطه العلامة
الملوي والحاصل ان الالفاظ التي نقرؤها دالة على احدها التزامية عقلية عرفية
كدلالة اللفظ على حياة اللافظ والمدلول بمعنى الدال هو الكلام القديم وهذا محمل
كلام السنوسي ومن تبعه وثانيهما وضعية لفظية والمدلول بمعنى الدال لا بعينه قديم
وبعضه حادث وهذا محمل كلام القرافي وغيره فلا تنافي بين القولين كما صرح به بعض
حواشي الكبرى والله اعلم قوله السمع معطوف على الكلام بحذف حرف العطف ايضا وكذا
السمع فهو مثل ما ذكر في وجوب اتصافه تعالى به وهو صفة ازلية قائمة بذاته تعالى
تتعلق بالموجودات الاصوات وغيرها كالذوات كما سياتي في قوله وكل موجود انظر
للسمع به وقال السعد تتعلق بالمسموعات فيحتمل ان مراده المسموعات في حقنا
وهي الاصوات فيكون مخالفا للطريقة السنوسية ومن تبعه ويحتمل ان مراده المسموعات
في حقه تعالى وهي الموجودات الاصوات وغيرها فيكون موافقا لطريقة السنوسي فيسمع
سبحانه وتعالى كل من الاصوات والذوات بمعنى ان كلا منهما منكشف له بسمعه ويجب
اعتقاد ان الانكشاف بالسمع غير الانكشاف بالبصر وان كلا منهما غير الانكشاف بالعلم ولا حقيقة
نفوض علمها لله تعالى وليس الامر على ما نفهمه من ان البصر يفيد بالمشاهدة وضوحا
فوق العلم بل جميع صفاته تامة كاملة يستحيل عليها الخفاء والزيادة والنقص الى غير
ذلك وما ذكر من التعريف للسمع القديم واما السمع الحادث فهو قوة مودعة في العصب
المفروش في مقعر الصماخ يدرك بها الاصوات على وجه العادة وقد يدرك بها غير الاصوات
فقد سمع سيدنا موسى كلام الله القديم وهو ليس بحرف ولا صوت قوله ثم البصر
معطوف على الكلام وثم بمعنى الواو لان صفاته تعالى لا ترتيب فيها فالبصر كذا
فهو مثل ما ذكر في وجوب اتصافه تعالى به وهو صفة ازلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالموجودات
الذوات وغيرها كما يعلم من قوله فيما ياتي كذا البصر وقال السعد تتعلق بالمبصرات فيحتمل
ان مراده بالمبصرات في حقنا وهي الذوات والالوان فيكون مخالفا للطريقة السنوسية

Copyright @ King Saud University